Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللغـة

مقدمـة

كل دارس للأدب الحديث، أو مطلع عليه يدرك أن تغييرًا واسعًا قد طرأ على لغة الشعر، وأن الإحيائيين قاموا بثورة على لغة الأدباء التقليديين السابقين عليهم.

وعلى الرغم من ذلك لم يرض الرومانسيون عن لغة الإحيائيين. وعندما ننظر فى دعاوى ذلك العصر، نجد من النقاد من أراد أن يثور ثورة شاملة، داعيًا إلى طرح اللغة الفصيحة لأنها لغة قد ماتت ولم يعد يستعملها أحد فى نشاطه الحى، واستخدام العامية المصرية، التى اتخذناها لغة لحياتنا اليومية، فى جميع إبداعاتنا الثقافية أيضًا. وكان على رأسَ هؤلاء الدعاة سلامة موسى.

ولكن فئة أخرى من النقاد وهى الغالبية لم تتحلل من روابطها الوثيقة بالتراث العربى، على الرغم من ثقافتها الأجنبية الواسعة ودعواها الجهيرة إلى التجديد. فدعت إلى الإبقاء على الفصحى مع إجراء تغييرات نشير إلى ما يهم بحثنا منها.

٧٥ - الشعر يقتضى لغة خاصة:

ذهب بعض النقاد إلى أن الشعر يقتضى لغة خاصة به، بسبب ما يحمل من عواطف يريد أن ينقلها إلى المتلقين. يقول المازنى: «فإذا صح ما نذهب إليه من الرأى استوجب ذلك أن لا تكون لغة الشاعر كلغة الناس، بل لغة تصلح لهذه الأفواه السماوية التى تخرج منها وتند عنها، ولا يتهيأ ذلك بالمجاز والاستعارة وما إلى ذلك فقط، بل باغفال كل لفظ وضيع مضحك»[(١)].

ثم استعار من صفات العواطف وصفًا للغة التى عناها: «لما كان الشاعر لا يسوق لك الشىء من أجل أنه حقيقة وحسب، بل كما تراه وتحسه روحه، فقد صار لابد له من لغة حارة مستعارة يترجم بها عنه»[(٢)].

---

(١) الشعر ٣٧. د. عز الدين الأمين ٢١٠. د. محمد زغلول سلام ٢٥٥.
(٢) الشعر ٢٢.